

# السطوة والعقل

وصفة

احمد مهدي الصالح

منذ متى كنت انظر ضد السطوة؟ بشعة تلك التي سماها كل الادميين على وجه هذه الخليقة، سطوة، نعم بشعة ومخيفة. لقد حملنا وزرها إله من أب أمي ومن معلم قاس ومن عريف جلف ومن منظرين في جيوش عدة واحزاب عديدة. السطوة هي احتلال العقل.

وما قيمة الانسان من دون حرية العقل؟ قولوا لي انتم ما قيمته ؟

مسررنا بحقب كنا نسمع من يقرأ اشعاراً للمتنبي. تقول له على عيني. بل على رأسي وعيني ولكن ما هكذا اراد المتنبي لشعره ان يصل للناس. افهموا المتنبي ثم صنفوا له . ما قيمة شيء يؤيده على عماءة؟ لا نعرف. نقول لانعرف. وانا على ثقة ان لاشيء يتخرّب هنا. الا لعنة الله على السطوة. وفي هذا المجال كنت التقى مجموعة من الاصدقاء. كانوا يثيرون حفيظتي في اعجابهم المفرط بتهوفن. وكنت اقول لهم انا لا اعرض ما يقوله نقاد الموسيقى ومتذوقوها من ان تهوفن ذروة في فن السمفوني في الموسيقى. ولكن انا. انا احمد مهدي الصالح لا اجد قريبا من هذا الموسيقار مقدار ما اجد روجي هائمة مع اعمال (نتايكوفسكي) و(فرانز ليسن) و(ديبوسيه) و (سترافنسكي) هؤلاء وغيرهم يسمونهم موسيقيين جددا. نعم جدد ولكن ما الضير في اني وجدت روجي معهم. انا لا اقول ان (تهوفن) ليس عظيما . انا اقول اني دون مستوى استيعاب هذا المبدع الكبير، لذا يصعب علي تذوقه . وعندما اصل الى هذه المرحلة ساقول ذلك وايكي (نشييد الضرح) فهي السمفونية الاسطورية . وجدت ذلك برغم انه حاول البعض اقناعي بان (القدر يقرع الابواب) وهي السمفونية الخامسة من الاعمال الجيية. هذا كلام في كيف تصنع الاخلاق وفقا لمبادئ الجمال. وهي اخلاق تذهب بنا الى الرسم والسينما والمسرح وكل ما له علاقة بالفن. ولكن عندما وصلت الى الاعلام تطلعت بقلب كبير ويحزن ساظل اسميه هادئا الى تسلق السطوة عند نشرة الاخبار يدور عن الانتخابات. وعندما دقة العملية الابداعية. والا ما معنى ان تتصل بي احدى الفضائيات لاسجل لها (لايف) حديثا مع نشرة الاخبار يدور عن الانتخابات. وعندما تبدأ تلك الفضائية بالتسجيل وانقل لها ان الشعب العراقي لا يمكن ان يكون مهمشا. واذا ما حاولت بعض الفضائيات تصويره بائه شعب سلب ونهب واعتداء على اموال الدولة فان في يوم الانتخابات غسل تلك الصورة الغائرة في الوحل واثبت ان العراقيين شعب حضاري. كان هناك اندفاع يبهج. وانا استرسل بتصوير هذا المشهد الذي من حقني ان افعله عن شعبي. بل قبل ذلك ان انقل رؤيتي واذا بالاخ القائم على عملية التسجيل يصرخ بي. توقف .. توقف. هذه ليس سياسة فئاتنا . لا علاقة لنا بالتهميش . نريد ان نعرف صورة خيرية عما ما يحصل وكيف يجري.

قلت له عضو سمرت وسحبت ستارة النافذة وحدقت بالفضاء تأملت الافق . كان هناك بعض غيم وسكون للنخل ونهر يسترسل في مجراه ثم قلت . لا عليك يا أحمد. الدنيا بخير. وسوف تبقى بخير. اما السطوة فلا بد انها امتياز يرفعه صغار التجربة وقصار القامة!!

## متحف التراث الشعبي في الموصل تاريخ لا يزول..

الموصل - رعد الجاسم

متحف التراث الشعبي في مدينة الموصل هو احد المراكز التراثية التي تعبر عن تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمهنية للمدينة ، إذ عُنِيَ منذ أن تأسس في منتصف الستينيات باحياء التراث الحضاري للموصل وما جاورها بماضيه من حرف وصناعات تطبيقية وعادات وتقاليد وازياء شعبية كانت موجودة فيها مطلع القرن الماضي تحيا اواسطه ، التي انقرض الكثير منها وما بقي في طريقه الى الزوال والاندثار ، وشعوراً من قبل المعنيين والمهتمين بضرورة الحفاظ على هذا التراث كان انشاء هذا المتحف.



ما يشبه التخريب المنظم فالشواخص والآثار التي لم يستطع لاصحاب الحرف والصناعات ونقلها لثقل وزنها وعمدوا الى تحطيمها وتخريبها، وهكذا فان هذه العمليات والتخريبية تعد اسوأ ما تعرض له المتحف خلال تاريخه الطويل وللاسف الشديد لم تتمكن من استعادة اية قطعة من تلك التحف التي سرقها اللصوص.. غير ان ادارة المتحف استطاعت وبالتعاون بين جامعة الموصل وعدة جهات اخرى اعادة ترميم وتأهيل مقتنيات المتحف. اتصلت بالعديد من الفنانين والرسامين والنحاتين ومهندسي الديكور والصوت والإنارة الذين بذلوا جهودا كبيرة من اجل صيانة واعادة المتحف من جديد فتحول مقره الى ورشة عمل ضمت العديد من الحرفيين

بل حاول تجسيد الحياة القديمة في الموصل من خلال عمل نماذج جيسية ادمية لاصحاب الحرف والصناعات والمحال الشعبية تحمل سمات سكان المدينة الاصليين وملاحمهم وعليها ازياء شعبية موصلية ووضعت في امكانها المناسبة داخل المتحف لنقل الزائر الى اجواء اسواق الموصل القديمة بما فيها من محال ودكاكين وباعة متجولين وزبائن وعابري سبيل رافق ذلك انغام موسيقية شجية واغاني شعبية تلك التي كانت تسمع في اسواق الموصل ومقاهيها قبل زمن قريب. وعن اعمال السرقة والتخريب التي تعرض لها المتحف قال الدكتور الطائي:

بعد ان اسس المتحف تنقل في عدة بنايات منها بناية البارودخانة التي تمثل نمطا معماليا تراثيا تناسب، معروضاته التي توزعت في اربع قاعات وضمت لوانا مختلفة من الازياء والحرف المهنية والمتحف المعدنية والحرفية والزجاجية وادوات الزينة والحلي الذهبية والفضية، ثم انتقل في بداية الثمانينيات الى البناية القديمة للمتحف الحضاري بعد تحويل قاعاتها لتضم اضافة الى ما تقدم سوكا شعبية (قيصريه) جسدت شتى الحرف الثابتة والمتنقلة، فضلا عن قاعة خاصة بالبيت الموصل وشاطاته الاجتماعية اليومية والفصلية. وكذلك قاعة اخرى للخيمة العربية ومشاهد من الريف والبادية تمثل الحرف القروية والادوات الزراعية واستيقاء الماء من الآبار، واخيرا نقل المتحف الى مقره الحالي في حرم جامعة الموصل حيث يتبع مركز دراسات الموصل اداريا وفنيا.

## الكاريكاتيرست ضياء الحجار: أرسم ولا أفسر

عبد الحسين بويسم

من من الرسامين الأكثر جرأة الان؟ مؤيد نعمة وانا اخاف عليه لانه مباشر وصريح الى درجة الخطر. وهناك آخرون لا مجال لذكرهم الان . اخيرا هل هناك نقابة او اتحاد لرسامي الكاريكاتير مثلما نجد ذلك في بعض البلدان ؟ ما زلنا ننتهي الى نقابة الصحفيين العراقيين وهي تحتضن رسامي الكاريكاتير. وليس هناك أي اتحاد او جمعية خاصة بنا على الرغم من المطالب الكثيرة والمقترحات بهذا الشأن في زمن النظام المباد وبعد التغييرات الكبرى التي شهدها العراق بعد التاسع من نيسان، لابد من ان يكون هنالك ناد او اتحاد لرسامي الكاريكاتير اسوة بما موجود في البلدان الاخرى مثل مصر التي فيها اتحاد رسامي الكاريكاتير. وايضا نسعى ان تكون هنالك مجلة او جريدة مختصة في فن الكاريكاتير وذلك لما لهذا الفن من مكانة مهمة في التعبير عن مشاكل وهموم المواطن والوطن.

التحويلات التي يعيشها العراق حاليا، لذلك تجدني اسعى في هذا الاتجاه، وفن الكاريكاتير هو الوجه النقدي المباشر في كل وقت ولكن على اساس البناء وتشخيص الاخطاء وابرزات الايجابيات في الشخصيات العامة ومؤسسات ووزارات الحكومة . ويسهم فن الكاريكاتير في الجانب التقني في الحياة السياسية وانا لا افسر المعاني في الكاريكاتير وانا ما اترك تاويل رسومي الى المتلقي.

وماذا عن الازمات ؟  
- اتناول الازمات الحالية بشكل يومي مثل ازمة الكهرباء والنقص في الوقود من خلال النقد والتوجيه وتشخيص امكان النقص والقصور وهي جزء من مسؤولية رسام الكاريكاتير لان اساس عندي هو التنبيه ولاسيما نحن في مرحلة حرجة وهناك نقص كبير لابد من الاشارة اليه وعلينا ان نعرف ان دوائر الدولة الان ليست لها امكانات مادية وتملك عصا سحرية ولكن نحن نشخص الاخطاء ونسعى الى ما هو افضل.

العربية ومن هذا المنعطف اصبح ولعي الشديد برسوم الاطفال. وانا ولدت في بغداد عام ١٩٥٢ ونشرت اولي رسومي وانا في سن الخامسة عشرة في مجلة - المتفرج - في واسط . السنينيات من القرن الماضي وصممت غلاما للمجلة في ذلك الوقت وكانت مكافاتي في حينها دراهم معدودات. بعدها اكتشفت الكاريكاتير حيث كان ملهمي الاول رائد فن الكاريكاتير غازي عبد الله . وانا ارى ان الفنان اينما يجد نفسه مبدعا عليه ان يستمر في ذلك. لذلك ارسم الكاريكاتير ورسوم الاطفال لاني اجد نفسي فيهما. وقد عملت مدة طويلة في دار ثقافة الاطفال وانجزت الكثير من لوحات ورسومات خاصة بالطفولة . وكان اجر جائزة حصلت عليها في مجال رسوم الاطفال وهي الجائزة الاولى لرسوم الاطفال في عام ٢٠٠٢ علما اني تعينت في ثقافة الاطفال في عام ١٩٧١ وانا طالب في الاعدادية .  
- انت خريج قسم الفنون التشكيلية. فما الخيط الرابط بين الفنون التشكيلية وفن الكاريكاتير؟  
- لقد تخرجت من اكاديمية الفنون الجميلة قسم الفنون التشكيلية وذلك عام ١٩٧٧، ولكني عشقت فن الكاريكاتير لانه فن يقدم - المعنى - على طبق ويربط المعنى بالاشارات لكي يوصل الفكرة الى المتلقي وانا ارسم الكاريكاتير بدون تعليق أي بلا شرح، وهذا ما يجعله يضرب اكثر من هدف في الوقت ذاته.  
ويرى المتابع لمنجز في المجالين تأثير وافادة الاول من الاخر. وبما ان الفن هو اول براءة واكتساب خبرة ودراسة فان المبدع يستطيع ان يلم خيوط ابداعه في هذين المجالين لان كليهما رسم وفكرة وهذا ما اجده في أي عمل اقدمه في الكاريكاتير ورسوم الاطفال وبالتالي فان هناك رابطة قوية اراها في هذا وذاك.  
- ان ما يسعني اليه فن الكاريكاتير هو مسعى أي فن من اجل بناء بلد حقيقي ومادنا نسعى جميعا لبناء بلاد حرة ديمقراطية في ظل

منذ طفولته كان مولعا بقمص الاطفال ورسومها الملونة ومسافر مع السندياد وسيمر الى ذلك العالم البريء حتى ادركته حرفة الرسم للاطفال .  
ومنذ ذلك الحين وضياء الحجار يخوض في هذا الفن ليعبر عن مشاكل ومعاناة الانسان العراقي وايضا تطلعاته واحلامه التي طالما كانت مؤجلة. نشر رسوم الكاريكاتير ورسوم الاطفال في الكثير من المجالات والصحف العراقية والعربية وعلى مدى ثلاثة عقود مضت ومازال متواصل مع الاحداث والازمات. التقينا ه وكانت هذه اجاباته:  
- في البدء نريد نبذة عن البدايات؟  
- في الطفولة كنت مولعا بقمص الاطفال وتلك الرسوم التي كانت تزين تلك القصص خاصة في مجلتي السندياد وسيمر



## لقطات

شيء جميل ومفرح ان ينتشر باعة الكتب فوق الارصفة، ليس في شارع المتنبي حسب، وانما في اغلب شوارع بغداد. ومنظر آخر يفرح ايضا، وهو انتشار هؤلاء الباعة مع كتبهم امام ابواب المساجد والاضرحة المقدسة.

تحت جسر النهضة، تتوكم اكداس من المواد التالفة التي تثير القرف، وتحطت هذه الاكداس امامها تحت الجسر، ووصلت الى الشارع الموازي للجسر، غالقة نصفه بالكامل، وعندما تسال الباعة لماذا هذا الاستغلال للشارع والرصيف؟ يقولون: نحن على باب الله.

لم يستمر قرار امانة بغداد بتخلية حديقة الامة من سيارات النقل العام (الكوسترات والكيبات) إلا يوما واحدا، بعدها عادت السيارات الى مكانها المفضل وكان شيئا لم يكن، متذكرين المثل القائل: تيتي تيتي مثل ما رحتي اجيتي.

ما زالت بعض المقاهي في مناطقنا تدب فيها العافية. تجدها ممثلة باناس يعرف بعضهم بعضا، تسود بينهم المحبة والالفة والتضام، ويتبادلون كلمات تدل على اتجاه صحيح في دواخلهم.

مساطب الانتظار في جميع مرائبنا تحولت الى اماكن اشبه بـ (المرافق العامة) رائحتها تزكم الانوف، وتجعلك تبتعد عنها، وبالرغم من هذا في الليل تتحول الى فنادق للثمالي. هل يجوز هذا؟

## النساء أسوأ من الرجال في قيادة السيارات!



وبينت دراسة أخرى أن نسبة طول الأصابع قد ترتبط أيضا بالتوجه الجنسي للإنسان فالنساء الشذات يملكن فرقا كبيرا بين طول إصبعي السبابة والخنصر مقارنة مع النساء الطبيعيات.

ومع ذلك يرى العلماء ان مثل هذه الدراسة محدودة لأنها اعتمدت على تحليل عينة لعاب واحدة فقط من كل مشارك ولم تقدم أية تفاصيل أو اعتبارات لدورة الحيض الشهرية عند المرأة التي تؤثر على التوازن الهرموني في جسدها. وكانت الأبحاث السابقة التي درست نسبة أطوال الأصابع وتأثيراتها الفسيولوجية قد أظهرت أن إصبع الخنصر الطويل في كلتا اليدين وتساؤلها عند الرجال يعتبر مؤشرا قويا للخصوبة في حين تعتبر النساء من ذوات إصبع السبابة الطويل أكثر خصوبة من غيرهن.

ميدل ايست اونلاين برلين - أثبت البحث الجديد الذي أجري في ألمانيا مؤخرا صحة الاعتقاد السائد بأن النساء أسوأ من الرجال في قيادة السيارات وتوقفها بصورة صحيحة وقراءة الخرائط وفهم إشارات الطررق والمرور لسبب فسيولوجي بحت. ووجد الباحثون في جامعة جيسين الألمانية أن النساء أقل قدرة على قيادة السيارات بسبب طبيعة الهرمونات في أجسامهن حيث ينقصهن الهرمون المسؤول عن القدرة الحيزية الدماغية التي تمكن الإنسان من تقييم العديد الأشكال والأجسام والبيئات وتعتبر قراءة الخرائط والقيادة وتوقف السيارات جزءا من هذه القدرة. وأوضح هؤلاء أن هذا النقص عند بعض النساء قد يرجع إلى تعرضهن لنسبة قليلة من هرمون

التستوستيرون الذكري في الرحم حيث ترتبط المستويات المنخفضة منه بقصر أصابع الخنصر (وهو الأصبع الذي يوضع فيه خاتم الزواج عادة). ولا حظ الباحثون بعد متابعة المهارات الذهنية الحيزية والعديدة واللغوية لحوالي ٤٠ طالبا وطالبة وقياس طول أصابع الخنصر والسبابة لديهم أن أطوال الأصبعين كانت متساوية تقريبا عند النساء بينما كان الخنصر أطول بكثير من السبابة عند الرجال كما كان أداء الرجال أفضل في اختبارات القدرات الذهنية للأشكال المعقدة. واكتشف الباحثون أن أداء النساء اللاتي امتلكن نمط أصابع مشابهة للرجال كان أفضل في اختبارات العدديّة والأشكال المعقدة من قريباتهن اللاتي كانت أصابع الخنصر لديهن قصيرة.